كاشغار في الصين
أسواق تحمل كل حنين المدن التي تحضنها

ذكر باولو كويللو في كتابه «river like the flowing» أن من يزور مدينة عليه ألا يشغل نفسه بزيارة متاحفها و آثارها التاريخية ليفاخر بها أمام زملاء العمل، بل عليه أن يبحث في شخصيتها و أن يجلس في مقاهيها و يتحدث إلى أهلها و يتذوّق طعامها و يعيشها بكل حواسه.

هذه النصيحة التي أعتمدها في أسفاري تجعلني أشعر بالاكتفاء لأن التعرّف إلى عادات سكان البلد الذي تزوره و تقاليدهم يكوّن لديك انطباعًا شخصيًا وغنى ثقافيًا، يجعلك تتعرف إلى الوجه الحقيقي للبلد بعيدًا عن أدوات التجميل التي تستعملها الشركات السياحية لمنحك أكبر مقدار من الراحة المترفة خلال إجازتك.

و يبقى التجوال في السوق الشعبي مغامرة فريدة يتذكرها المسافر بعد أن يعود أدراجه في بلده الأم.

وفي مدن العالم أسواق شعبية تشبه المتاهات من حيث الباعة والبضائع والروائح التي تفوح في أجوائها.

يزور سوق كاشغار الواقع في الجزء الشمالي الشرقي لمدينة كاشغار الصينية 200 ألف شخص يوم الأحد.

في هذا السوق يمكن شراء كل ما يخطر في بال الزائر وبيعه، بدءًا من الأحصنة و الأثاث المنزلي إلى أصغر قطعة يمكن أن يقتنيها المرء.

و تعتبر زيارة السوق فرصة للاستمتاع بعروض مسرح الشارع.

و ما على زائر السوق سوى وضع حواسه في أهبة الاستعداد ليستفيد من هذه التجربة الصينية التي تدخل الذاكرة بكل أبعادها وصورها.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١